بسم الله الرحمن الرحيم

التحولات في الحدود بين الهويات الجمعية والفرعية بعد اوسلو : الضفة الغربية والقدس نموذجا

رائد نعيرات\_ استاذ العلوم السياسية /جامعة النجاح الوطنية

0568333397

watannai@yahoo.com

ملخص

هدف البحث الى الوقوف ورصد جملة التغيرات التي تركها اتفاق اوسلو على الهوية الوطنية الفلسطينية ، وذلك من خلال الدراسة التحليلية لمجمل محددات تشكيل وتهذيب الهوية الوطنية ، وما طرأ عليها من تغيرات في حقبة اوسلو وعملية السلام .

خلص البحث الى ان عملية السلام اثرت بشكل جذري في الهوية الوطنية الفلسطينية ، سواء على مستوى طبيعة الهوية الوطنية الفلسطينية ومحدداتها ، والخطاب المعبر عنها ، فقد تحولت من هوية واضحة ومحددة الى هوية ملتبسه ، كذلك فان الخطاب السياسي الرسمي المعبر عن الهوية الوطنية اتصف بحالة التناقض والتعارض واحيانا التضاد مع مكونات الهوية الوطنية الفلسطينية .

\_ الهوية الوطنية الفلسطينية حدث تغيير كبير في محددات تشكيلها وطرق التعبير عنها وممارستها الهوية وحدث تغيير في الحدود بين مختلف مكوناتها بطريقة تفاضلية وليست تكاملية .

\_ الهوية الوطنية الفلسطينية حدث عليها تغيير في اوزان القوى المشكله لها والدور المناط بكل قوة من هذه القوى ، ليس فقط على صعيد القوى الداخلية ، وانما على مستوى الدور والحجم الذي تلعبه القوى الخارجية في تشكيلها .

\_ الهوية الوطنية الفلسطينية لم تعد معيار التحكم في سلوكيات القوى المختلفه في المجتمع الفلسطيني ، سواء القوى المحلية كالعائلة والعشرية التي اصبح للانحياز الهوياتي سمو فيها ، او الانحياز الجغرافي ، او احيانا القطاعي كرجال الاعمال ، او بعض المؤسسات .

كان لمجمل هذه التحولات عدة تمظهرات فيما يتعلق بالهوية الوطنية الفلسطينية الجامعة للكل الوطني الفلسطيني ومن اهمها:

\_ التحول من مفهوم الفكرة الجمعية التكاتفية للمجتمع الى شيوع ظاهرة الفردانية في المجتمع الفلسطيني ، على مستوى السلوك الاجتماعي\_الاقتصادي او على مستوى السلوك السياسي .

\_ التحول في قيم الهوية الوطنية والاعتزاز الوطني ، فقد تحولت قيم الاعتزاز النضالي لصالح قيم الاعتزاز الوظيفي والمهني .

\_شيوع قيمة العلاقات الصراعية كبديل للعلاقات التكاملية السياسية ، الصراع بين الاحزاب السياسية على مختلف اشكالها ، الصراع بين المخيم والسلطة الفلسطينية ، الصراع بين العائلية والسلطة السياسية ...الخ.

\_ سهولة الاستجابة للسياسات الاحتلالية ، وهذا واضح وكنتيجة طبيعية للتحولات التي طرأت على الهوية الوطنية وضعف صلابتها، وهذا واضح من قدرة الاحتلال على تحقيق سياساته مثلا السلام الاقتصادي او سياسات تقليص الصراع

\_ الخلل في الشعور الوطني العام الفلسطيني في عدم قدرته على التغيير ، وهنا نجد ان الكلمة غير المصرح عنها في الشارع الفلسطيني ان من يتحكم في من سيكون المسؤول ليس الشعب الفلسطيني ، وانما قوى اخرى غير الشعب الفلسطيني .

\_ الاغتراب السياسي والهوياتي لدى العديد من الشرائح المجتمعية في المجتمع الفلسطيني .

\_ بروز نخبة نضالية جديدة ، تتشكل خارج الاطر التقليدية الحزبية والنضالية ، لها رموزها وسلوكها السياسي وطريقة عملها

خلفية عامة :

لا تبحث هذه الورقة في الابعاد المعرفية والفلسفية لموضوع الهوية او الهوية الوطنية ، وذلك لعدة اسباب منها تعدد المدارس في تناول موضوع الهوية الوطنية سواء المدرسة الثقافة او الانثربولوجية ، كذلك فان موضوع الهوية موضوع متعدد المفاهيم ، والقضة الاهم هي ان الولوج في مداخل والاطر النظرية للهوية يعقد البحث مما يضيع سلاسة فهم الموضوع الذي يتناول الهوية الوطنية الفلسطينية والتحولات التي جرت عليها بعد اوسلو .

لذا فان الموضوع سيقوم على تناول الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال احداثيتين رئيسيتين: الاولى وهي الذات الفلسطينية ممثله بالانا والاخر ، والثانية وهي الوطن \_فلسطين \_ ، حيث ان بساطة التعريف تقود الى ان مفهوم الهوية يقوم على تعريف الذات وتمايزه عن الاخر ، وكذلك الوطنية لا يمكن فهما الا في سياق الوطن .

كذلك فان اهمية تبني هذا التوضيح الاجرائي مرتبط بالقضية المركزية محل البحث الا وهي التحولات في الهوية الوطنية الفلسطينية بعد اوسلو ، ومن اكثر هذه التحولات وضوحا في المشهد الوطني العام الفلسطيني ، هي التشتت الجغرافي ، والتشتت السياسي ، ومحاولة بناء صورة جديده مغايره للاخر " المحتل " ، مع ضرورة التنويه ان الجزم باستقرارية التحول غير دقيقه من ناحية ، ومن ناحية ثانية فان التحول في الهوية الوطنية لم يشمل كل القوى المركزية الفاعله في الحياة السياسية والمجتمعية الفلسطينية ، بل ان الشاهد هو حالة الانقسام تجاه مقاومة التحول في الهوية الوطنية الفلسطينية ، وما شهدته حقبة اوسلو من صراع بين مختلف القوى في الساحة الفلسطينية كان مركزا تجاه عدم تكريس هذه التحولات او عدم السماح لهذه التحولات الى ان تتحول الى ثابت في الحياة الفلسطينية .

علاوة على ذلك فانه لا يمكن الحديث عن مسار خطي لهذه التحولات حتى على صعيد الفواعل السياسية التي تمسكت بها في بدايات اوسلو [[1]](#footnote-1)، فقد شهدت حقبة اوسلو وبالذات في مراحل معينه ارتدادا على التحولات التي حاولت اتفاقيات اوسلو تكريسها ، على الرغم من ان الخطاب السياسي ، والموقف الرسمي ما زال يتبنى سلوكا سياسيا تارة يعزز هذه التحولات ، وتارة اخرى يقود الى تكريسها كواقع في الحياة السياسية والمجتمعية الفلسطينية .

تقوم هذه الورقة على منهجية رصد مجمل التحولات التي حدثت على الهوية الوطنية الفلسطينية على مستويين الفردي والجمعاني وتتبع الاثار التي تركتها هذه التحولات في الحياة السياسية الفلسطينية ، وبالذات فيما يتعلق بالضفة الغربية والقدس ، على الرغم من ان الورقة تتناول الضفة الغربية والقدس كمكون واحد وذلك لان كلاهما شهد نفس التحولات هذا من ناحية ومن ناحية لان الفصل بين المكونين الجغرافيين هو في نفس الوقت احد هذه التحولات التي اريد لها ان تكرس في الثقافة السياسية الفلسطينية .

مشكلة الورقة :

على الرغم من ان البعض يرفض التسليم لحقيقة ان هناك تحولات جرت على الهوية الوطنية الفلسطينية وذلك لان هذه التحولات لم تشهد حالة استقرار ، ولانها كذلك لم تمس القوى الوازنة جميعها في الساحة الفلسطينية ، بل انها تذبذبت بين الفترة والاخرى ، وكذلك واجهت معارضة من اغلب القوى السياسية والمجتمعية ، بل ان العديد من القوى السياسية والمجتمعية عاظمت من تمسكها بمعارضة هذه التحولات وتحولت برامجها وسياساتها الى اثبات عدم رضوخ الشعب الفلسطيني الى تقبل هذه التحولات .

لكن لا يمكن انكار حقيقة ان السلوك السياسي الرسمي والثقافة السياسية الرسمية باتت مستسلمه ومتماشية مع هذه التحولات التي فرضتها اتفاقيات اوسلو ومسارها ، مما قاد الى تعطل في المسيرة الديمقراطية الفلسطينية من ناحية ومن ناحية ثانية ضعف اقتدار المواطن والمؤسسة الفلسطينية على حد سواء ،وعاظم من قدرة الاحتلال على اكتساب المزيد من النفوذ في الضفة الغربية والقدس ، وقدرته على التحكم بمكونات المجتمع المختلفه ، ونتيجة لحالة التشتيت السياسي والاجتماعي \_الاقتصادي ، والجغرافي التي اراد لها ان تتحول الى واقع في المشهد السياسي الفلسطيني من هنا فان سؤال الورقة الرئيس هو :ما هي ابرز التحولات في الهوية الوطنية الفلسطينية لسكان الضفة الغربية والقدس بعد اوسلو وما هو تاثير هذه التحولات على القضية الفلسطينية ؟

الاسئلة الفرعية :

1\_ ما هي ابرز العوامل والمحددات التي قادت الى تحول في الهوية الوطنية الفلسطينية في سياقها الفردي والجمعي ؟

2\_ الى اي مدى يمكن الحديث عن تحولات جدية في الهوية الوطنية الفلسطينية ، وما هي انماط وصور التحول؟

2 \_ما طبيعة الانعكاسات التي تركتها التحولات في الهوية الوطنية على القضية الفلسطينية والمشروع الوطني ؟

**الهوية الوطنية الفلسطينية ..... المسار والتشكل**

الهوية الوطنية ليست فعل جامد وانما هو يؤثر ويتاثر بجملة المتغيرات الذاتية والموضوعية ، والهوية الوطنية الفلسطينية هي الاكثر تاثرا نتيجة لطبيعة القضية الفلسطينية ولما احاط بالقضية الفلسطينية من تغيرات . فالهوية الوطنية الفلسطينية مرت بعدة مراحل مركزية [[2]](#footnote-2)، المرحلة الاولى؛ في السنوات الاولى للانتداب حيث جاء التعبير عن الهوية الوطنية في قالب قومي عربي ، المرحلة الثانية ؛ وهي مع بداية عام 1921 حيث تم التعبير عن الهوية الوطنية في سياقها الوطني الخالص .المرحلة الثالثة؛ وهي بعد النكبة والتشتت ، والمرحلة الرابعة في بداية الثمانينيات وظهور التيار الاسلامي ، والمرحلة الخامسة بعد اتفاق اوسلو .

تعتبر قضة الهوية من القضايا التي تشغل الباحثين ، بغض النظر عن الاقتراب الذي يتناول الباحثون من خلاله موضوع الهوية الوطنية ، سواء الاقتراب الانثروبولوجي ، او الاقتراب القانوني والمؤسسي ، او الاقتراب الثقافي \_ السياسي .اما في الحالة الفلسطينية فموضوع الهوية يعتبر قضية مركزية سواء في النقاش السياسي العام ، او حتى في مناقشة الموضوعة الوطنية الكليه وذلك لما تتمتع به قضية الهوية الوطنية من مركزية في فهم وتفسير السلوك السياسي من ناحية ومن ناحية اخرى هو حجم الاستهداف الذي واجهتته الهوية الوطنية وما زالت تواجهه .

فالهوية في السياق الفلسطيني لا يمكن تناولها بعيدا عن سياقها السياسي والوطني النضالي ، فالاحتلال الاستيطاني الاستعماري الصهيوني قام على محاولة نفي الهوية الفلسطينية ، وجل كفاح الشعب الفلسطيني ارتهن الى مقدار نجاح الفلسطينين بمختلف تياراتهم الوطنية والمجتمعية في تثبيت الهوية الوطنية الفلسطينية ، ورفض نقاش القضية الفلسطينية الا من زاوية ان الشعب الفلسطيني ، شعب يمتلك ذاته السياسية والوطنية منذ القدم ، وهدف النضال الفلسطيني هو تقرير المصير للفلسطينين وانهاء الاحتلال الاستعماري الاستيطاني الصهيوني .

منذ البدء في تطبيق اتفاقيات اوسلو واجهت الهوية الفلسطينية عدة تحديات شكلت في مجملها هشاشة او ارق هوياتي باتت تعاني منه مجمل الحياة الوطنية والمجتمعية الفلسطينية ، فالتشتت السياسي الذي فرضه اتفاق اوسلو القى بظلاله على الهوية الوطنية الفلسطينية .

كما انه لا يمكن تجاوز حقيقة ان اتفاقيات اوسلو ليست كأي اتفاقيات كونية حيث ان اي اتفاقية تقوم على تسوية خلاف بين طرفين تارة بحله وتارة اخرى بتسكينه ، اما اتفاقيات اوسلو فقد قامت على فلسفة اعادة انتاج المجتمع الفلسطيني بغية ان يصبح قادر على التعامل مع المحتل بصفة الشراكة وليس بصفتة الطبيعية القائمة على التناقض مع المحتل وسياساته ، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية ان السلطة التي نشأت بموجب اتفاق اوسلو تم سلخها عن كل مكونات القدرة على البقاء والاستمرار الا في ظل الدعم من الاحتلال والقوى الخارجية .

من اجل تحقيق هذه الغاية تم تبني منهجيات التدرج في تطبيق الاتفاقيات ، وبني التدرج على قاعدة التوالي وليس التوازي ، وهنا تحكم الاحتلال والقوى الخارجية في اعادة انتاج المجتمع الفلسطيني وهندسته بما يتوافق مع اهدافهم . استندت اعادة الهندسة الاجتماعية الفلسطينية الى اعادة بناء ما هو قائم وفقا لفلسفة اوسلو والمانحين ، او ادخال قيم ومفاهيم جديده من شانها ان تسطح القيم والممارسة الوطنية القائمه، وتعمل على تجويفها وتفريغها من محتواها تارة بالتشتيت والبعثرة ، وتارة اخرى بانتاج حالة متناقضة مع ذاتها .

شهدت الهوية الوطنية الفلسطينية بقسميها الجمعي والفردي جملة من التحولات على مختلف المستويات سواء على المستوى السياسي المؤسسي او الاجتماعي \_ الثقافي او الاقتصادي ولقد تم توظيف مختلف هذه المستويات لتخدم بعضها البعض ضمن منهجية متكامله من التحولات ، والتي قادت الى تحولات بنيوية مهمه في الهوية الوطنية الجمعية ، والهوية الوطنية الفردية ، حتى انها افرزت ثقافه سياسية جديده نلمس اثارها وتوجهاتها في مختلف سياقات الفضاء الفلسطيني العام .

تناقش هذه الورقة مجمل التحولات والتحديات التي واجهتها الهوية الوطنية الفلسطينية ، وذلك من خلال الاقتراب الثقافي والسوسيولوجي الاجتماعي ، حيث ستعمل الورقة على تحليل مجمل التغيرات التي طرأت على الضفة الغربية سياسيا واجتماعيا وجغرافيا في ظل اوسلو والى اي مدى اثرت هذه التحولات في الهوية الوطنية الجمعية والفردية للشعب الفلسطيني ومكوناته المختلفه؟ كما ستقوم الورقة في جزء اخر بتناول الهوية الوطنية في القدس كونها تمتعت بوضعية خاصة في ظل اتفاق اوسلو وهنا ستناقش الورقة الثابت والمتحول في الهوية الوطنية المقدسية .

تقوم الورقة على ادعاء انه وعلى الرغم من ان هناك تحولات ملموسة في الهوية الوطنية الفلسطينية ، الا اننا نشهد في السنوات الاخيرة تراجع في هذه التحولات ، ومحاولات عملية في محاولة بلورة هوية وطنية متناقضة مع سياقات الهوية الوطنية في ظل اوسلو ، ومستجيبة في نفس الوقت للواقع الفلسطيني وللمتغيرات الكونية .[[3]](#footnote-3)

**الهوية الوطنية ....المفهوم والمكونات**

تعج المعاجم والكتب في تعريفات مختلفه ومتنوعة لمفهوم الهوية الوطنية وفقا للزاوية التي يتناول بها المعرف موضوع الهوية الوطنية، او انسجاما مع ايدولوجية من يقدم التعريف ، وحصيلة مختلف التعريفات تقود الى ان الهوية الوطنية هي : "مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمعاً أو وطناً معيناً عن غيره، ويعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة." ويعرفها البعض الاخر على أنها "مجموعة من الإدراكات والعواطف التي تعبر عن علاقة الفرد مع أمة"[[4]](#footnote-4) ، من هنا نلاحظ ان فهم الهوية الوطنية لا يمكن الا في ظل الامة او الشعب والمسار العام لتكوين كليهما ، كما ان بوصلة الهوية الوطنية هي الوطن بصفته البيئة التي تتشكل بها العلاقة والسمات، او تتجه نحوه الادراكات والعواطف ، وفي الوقت نفسه بمقدار ما هو مهم التعرف على الهوية الوطنية يتجذر في الذهن اهمية معرفة نواة الهوية الوطنية ، فكل هوية لها نواة[[5]](#footnote-5) ، وهنا يمكن حل اشكالية الثابت والمتغير في الهوية الوطنية ، حيث ان اغلب الباحثين يعتبر ان الهوية ديناميكية وتتغير كما تتغير فواعلها وبيئاتها ، ولكن يبقى المهم كما قال محمد عمارة ان التغيير يجب ان لا يتناقض مع الذات تناقضا تاما .[[6]](#footnote-6)

فالهوية الوطنية تتغير ويتغير التعبير عنها ، وذلك نتيجة للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية للمجتمع ، او نتيجة لتحولات كونية كالعولمة مثلا[[7]](#footnote-7) ، ولكن تبقى نواة الوطنية هي غير القابلة للتغيير، مهما حدث من تغيرات في اشكال التعبير عن الهوية او في حدوث مدخلات عليها .

**مكونات ومغذيات الهوية الوطنية**

تتشكل الهوية الوطنية من مجموعة من المكونات الاساسية ومن ابرزها [[8]](#footnote-8):

1. التصنيف الذاتي بالنسبة للفرد لأي أمة ينتمي وما هي الحقوق والواجبات التي تبنى على هذا الانتماء .

2. الشعور القوي بالانتماء الوطني كجزء من هوية الفرد الكلية بغض النظر عن هوياته الفرعية .

3. الانفعالات الإيجابية أو السلبية تجاه الأمة والتحديات التي تواجهها .

4. القوالب النمطية حول الخصائص النموذجية وصفات الأشخاص الذين ينتمون إما إلى مجموعة وطنية أو مجموعة وطنية أخرى

5. تصور المرء لنفسه على أنه مشابه لأعضاء المجموعة الآخرين على طول الخصائص المهمة التي تحدد المجموعة

6. امتلاك آراء ذاتية فيما يتعلق بالأهداف الحالية للامه والتحديات والمشاكل التي تواجهها داخليا وخارجيا.

7. المعرفة والاستعداد لاستيعاب الثقافة والقيم الوطنية العامة واتباع القواعد السلوكية الوطنية المشتركة **.**

**مغذيات الهوية الوطنية**

**تلعب مجموعة عناصر في تغذية وتهذيب وتشكيل الهوية الوطنية عند الافراد ومن بين هذه العناصر المهمة :**

اولا: التاريخ ، بكل ما يشكله من تصورات وثقافه وسمات تقود الى منح المجموعة الوطنية صورة نمطية لطبيعتها وطبيعة سلوكها وتصرفاتها **،** ونظرتها للذات والاخر ايا كان **.**

ثانيا: القيادة السياسية ، فالقيادة السياسية هي الفاعل المركزي في تشكيل الهوية الوطنية من خلال امتلاكها للرؤية السياسية واحتكارها لمصادر القوة الناعمة والخشنه **.**

ثالثا: قنوات التنشأه السياسية والاجتماعية ، كالدين ، ووسائل الاعلام ، والتعليم ......الخ.

رابعا: الواقع وما يفرضه من حقائق تلعب دورا في تبني او تشكيل مسار الهوية الوطنية وتعظيما او خفوت دورها لصالح هويات فرعية اخرى .

خامسا : التغييرات الخارجية والكونية ، الحضارية او الهيمنة الخارجية .

**الهوية الوطنية الفلسطينية ....المسار والطبيعة**

سارت الهوية الوطنية الفلسطينية بمسارين منذ بداية تشكلها ولغاية يومنا هذا ، المسار الاول ما قبل اتفاق اوسلو ، والثاني ما بعد اتفاق اوسلو ولغاية يومنا هذا ، وياتي هذا التقسيم نتيجة لحدوث تغيرات جذريه في طبيعة الهوية الوطنية ، وكذلك في التغيير الذي طرأ على فواعل تشكيلها ، واخيرا في مدى وضوح او ضبابية التعبير عنها **.**

فقبل اوسلو تشكلت الهوية الوطنية الفلسطينية في ظل مجموعة من المحددات التاريخية ، فبدأت بالهوية الامبراطورية حيث كانت فلسطين جزء من الدولة العثمانية ، ومع بداية الانتداب بدأت الهوية الوطنية تاخذ الطابع القومي ، اما ومنذ الثورات الفلسطينية وبالذات الثورة الفلسطينية الكبرى " ثورة الشيخ عز الدين القسام " هنا تبلورت معالم الهوية الوطنية الفلسطينية بشكل واضح ، اما مع ظهور الثورة الفلسطينية المعاصرة بقيادة حركة فتح فقد تمت فلسطنة الهوية الوطنية الفلسطينية كامله ، وتركيزها على الذات الفلسطينية واستقلالية القرار السياسي الفلسطيني ، وبقيت الهوية الفلسطينية تنمو وتتشكل الى ان وصلنا الى مرحلة الانتفاضة الفلسطينية الاولى عام 1987 م ، والتي ارتسمت فيها معالم الشخصية الفلسطينية النضالية بالكامل ، فشعبية الانتفاضة وانخراط كل جماهير الشعب الفلسطيني في الانتفاضة عمل على تحويل الهوية الوطنية الفلسطينية الى نواة تفكير كل فلسطيني ، وتحولت مجموعة الادراكات والعواطف الفلسطينية الى فعل مقاوم لكل فلسطيني بغض النظر عن اماكن تواجده وطبيعة ممارسته لوطنيته الفلسطينية ، علاوة على بروز العامل الديني كفاعل جديد في الهوية الوطنية الفلسطينية وذلك ترافقا مع الحضور الكبير لحركتي حماس والجهاد الاسلامي في النضال الفلسطيني .

اتسمت الهوية الوطنية الفلسطينية في مختلف المراحل السابقة بمجموعة من الخصائص والسمات الاساسية ومن ابرزها:

اولا: تشكلت الهوية الوطنية من اعلى الى اسفل من خلال القيادات السياسية المختلفة على مدار الحقب التاريخية .

ثانيا: وضوح الهدف الوطني المتمثل في التخلص من الاحتلال وتحقيق الاستقلال ، كذلك الاجماع على الاستراتيجيات والاليات الممارسة لتحقيق الهدف الوطني وعلى رأسها المقاومة والكفاح .

ثالثا: الاجماع على وحدانية الشعب ووحدانية الارض الفلسطينية .

رابعا: وضوح الخطاب المعبر عن الهوية الوطنية الفلسطينية ، سواء عبر شخوصه او مؤسساته المختلفه .

سابعا: وجود فواصل واضحة بين الانا" الفلسطينية" والاخر سواء الاحتلال او القوى العالمية " وبالذات بين الحليف، والصديق ، والداعم ، والمنحاز للفلسطيني وللاحتلال " .

ثامنا : التكاملية بين الهويات الفرعية والهوية الوطنية العامة ، فقد تم توظيف الهويات الفرعية لدعم الهوية الوطنية الجميعة ، والعلاقة بين المكونات السياسية اتسمت بالتنافس على الانجاز الوطني بالعموم وليس الصراع على المكتسبات السياسية .

وعلى الرغم من ان هناك بعض التباينات التي شهدتها المراحل المختلفه فيما يتعلق بالسمات العامة التي وسمت الهوية الوطنية الفلسطينية الا ان نواة الهوية الوطنية الفلسطينية بقيت تحافظ على مجموعة من العناصر ومنها : التحرير ومن ثم الدولة ، العقلية الجمعية والتشاركية في العمل النضالي والسياسي ،وحدانية الارض والشعب الفلسطيني ، الاحتلال عدو وعدم التقاطع معه باي شكل من الاشكال .

لذا فان طبيعة الهوية الوطنية الفلسطينية على مدار هذه المراحل كانت هوية صلبة ثابته ومعبر عنها بوضوح تام ، قائمة ، فهي هوية صلبه لانها متكامله ومجمع على نواتها من مختلف مكونات الشعب الفلسطيني ، في اطار مؤسساتي جامع والمتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الاسلامية . واتسق مع ثبات الرؤية سلاسة التعبير عنها وانسجام الخطاب السياسي الرسمي والمؤسساتي مع هذه الرؤية .

**الهوية الوطنية بعد اتفاق اوسلو**

لا تعتبر محطة اتفاق اوسلو بالنسبة للهوية الوطنية الفلسطينية محطة زمنية ومسار تاريخي طبيعي اثر في الهوية الوطنية الفلسطينية ، بل انه احدث تحولات في النواة الاساسية للهوية الوطنية الفلسطينية ، فاتفاق اوسلو قام على عدة مرتكزات احدثت خللا في الفهم الوطني العام الفلسطيني، وكان لها انعكاسات على كامل منظومة الهوية الوطنية الفلسطينية ، والسلوك السياسي المبني عليها ، والخطاب السياسي المعبر عنها ، كما انه لا يمكن تجاهل ان اتفاق اوسلو منفصل الى حد ما عن ممارسات تطبيقه السياسية على ارض الواقع .

وبالمجمل نجد ان مسيرة اتفاق اوسلو احدث ثلاث تحولات اساسية في القضية الفلسطينية وكان لها اثرا مباشرا في الهوية الوطنية الفلسطينية ومن ابرز هذه التحولات ، اولا: على صعيد الفكرة الوطنية والتحرير ، ثانيا على صعيد المكونات الاساسية للقضة الفلسطينية ، وثالثا، على صعيد المؤسسات والممارسة الوطنية .

**الفكرة الوطنية والتحرير**

لقد احدث اتفاق اسلو تغيرا كليا في طبيعة ومسار الفكر الوطني الفلسطيني سواء فيما يتعلق بالتحرير والدولة واليات تحقيقهما ، فتاريخيا احتلت فكرة التحرير اولوية للقوى والقيادة والشعب الفلسطيني ، والدولة تاتي كنتيجة للتحرير ، الا انه في اتفاق اوسلو تم تقديم اولوية " الممارسة الدولانية " على فكرة التحرير ، وبدل الانشغال بالتحرير انصب جهد القيادة على تحقيق مكاسب على صعيد الممارسة الدولانية ، اما عند تفحص التطبيق العملي لمسار اوسلو فاننا نجد ان ما تم تطبيقه شئ لم يكن دولة او سلطة او اي شئ ، فهو لا يمتلك معالم الدولة ولا يمتلك خصائص السلطة ، وهنا تحولت منظمة التحرير من حركة تحرر وطني الى شئ اخر ، غير واضح المعالم .[[9]](#footnote-9)

 التحول الثاني في الفكرة الوطنية تمثلت في العلاقة مع الاحتلال ، حيث انتقلت العلاقة مع الاحتلال من علاقة المقاومة والرفض والتصادم ، الى علاقة التفاوض والشراكة في الحل ، حتى انه بات يطلق على الاحتلال مصطلح الجانب الاخر في الخطاب الرسمي للسلطة الفلسطينية وشخصياتها .

اما التحول الاكثر جذرية في العلاقة والذي يمس مستقبل القضية الفلسطينية وليس تاريخها وحاضرها فتمثل في ان الاعتراف من قبل المجتمع الدولي واسرائيل في اتفاق اوسلو لم يكن اعترافا بالحقوق السياسية للشعب الفلسطيني ، بل هو اعتراف بشرعية القيادة الملتزمة بالاعتراف باسرائيل والاتفاقيات الموقعه معها .[[10]](#footnote-10) وهذا التحول اصبح يلعب دور مركزي في التغيير السياسي وبالذات التغيير القيادي في السلطة الفلسطينية والنظام السياسي بشكل عام .

مثلت هذه العناصر اثارا استراتيجية على الهوية الوطنية الفلسطينية ، فقد اتسمت الهوية الوطنية بانها هوية مرتبكة ، ومنقسمة بين مؤيد ومعارض ، وغالبا ما تشهد صراعا في تعريف مكوناتها وتحديد الذات والاخر ، او في اولوياتها، فقد غلب عليها التناقض ما بين الامل والواقع ، فمن ناحية الشعب الفلسطيني ومختلف مكوناته يعايش حالة تشير بمختلف تفاصيلها وكلياتها الى عدم تحقق اقامة الدولة وفي الوقت نفسه يعمل على بناء الدولة ، وكذلك اصبح التعبير عن الهوية يحمل التناقض ما بين الفعل وذاته ، فمن ناحية نجد ان القيادة تقول ان اسرائيل لا تريد الحل ، وفي الوقت نفسه كل السلوك السياسي للقيادة مرتهن للموافقة الاسرائيلية ، هذا التناقض تشير له اغلب استطلاعات الرأي التي كانت تقيس توجهات الجمهور الفلسطيني تجاه تصريحات القيادة الفلسطينية ومواقفها العمليه ،[[11]](#footnote-11) وهذا كذلك يمثل التذبذب في التاييد والمعارضة لطبيعة الحل ، او احيانا للاولويات الوطنية كما تشير لذلك الاستطلاعات .[[12]](#footnote-12)

كذلك نجد الانقسام الذي حدث على صعيد العلاقة مع المحتل ، وهنا مهم ان يتم تحليل مكونين اساسيين الاول وهو التنسيق الامني ، والثاني وهو شكل المقاومة فعلى الرغم من ان المجلس المركزي اقر وقف التنسيق الامني منذ عام 2015 مع الاحتلال وعاد واكد عليه عام 2022 [[13]](#footnote-13)، الا ان التنسيق الامني بقي مستمرا ، وعلى الرغم من ان القيادة الفلسطينية تبنت المقاومة الشعبية في اكثر من محطة تاريخية فلسطينية ، الا ان المقاومة الشعبية بقيت موسمية وليست برنامج عملي للسلطة الفلسطينية .

واخيرا خطة الحكومة في الانفكاك عن الاحتلال ، وخطاب الرئيس المطالب بالانفكاك الاقتصادي عن الاحتلال ، نجد ان العلاقة ازدادت مع الاحتلال ، حتى ان السلطة اخذت قرضا من الاحتلال .[[14]](#footnote-14)

**على صعيد المكونات**

احدث اتفاق اوسلو تغيرا في مكونين اساسيين من مكونات القضية الفلسطينية وهما الارض والشعب ، فعلى صعيد الارض احدث اتفاق اوسلو جملة من التغيرات ومن ابرزها ، اعادة تعريف ان الدولة الفلسطينية هي " اراضي عام 1967 م" وليست كل فلسطين الانتدابية ، ثانيا التقسيمات التي تلت تطبيق اتفاق اوسلو وهي مناطق أ ، ب، ج ، والتي اصبحت مكون اساسي من ثقافة وسلوك الشعب الفلسطيني ، حيث ان الاحتلال طبق منظومة من القوانين في كل منطقة مختلفه عن باقي المناطق ، وهنا قاد اتفاق اوسلو الى تفتيت الارض الفلسطينية .

اما على صعيد الشعب الفلسطيني فقد احدث اتفاق اوسلو شرخا عميقا في وحدانية الشعب الفلسطيني ، ما بين الداخل والخارج ، علاوة على فلسطيني عام 1948 م والذين بموجب اتفاق اوسلو ، اصبحوا خارج دائرة الفعل الفلسطيني بصفتهم مكون اساسي من مكونات الشعب الفلسطيني وقضيته .

علاوة على ذلك فقد احدث اتفاق اوسلو خللا في الوزن النسبي لفئات الشعب الفلسطيني ، ومكوناته الجغرافية خدمة لمشروع السلام ، وهذا الخلل اثر في مفهوم الهوية الوطنية ، ودور المجموعات المختلفه في ممارسة العمل الوطني والنضالي الفلسطيني .فمن ناحية تم تجاهل فلسطيني الخارج ، مما اضعف دور وقيمة حق العودة ، بصفتها قيمة مركزية في النضال الفلسطيني ، وبصفتها منظومة اخلاقية وسياسية لا يمكن فهم الاحتلال والحل بعيدا عنها .

كذلك ضعف وزن المخيمات في الداخل الفلسطيني كحالة نضالية في الصراع مع المحتل ، اضافة الى انتقال ثقل بعض المحافظات في الضفة لصالح محافظات اخرى وهنا نذكر محافظة نابلس لصالح محافظة رام الله .

حالة التفتيت الجغرافي والسكاني اضعفت الهوية الوطنية الجمعية للشعب الفلسطيني ، ونظرتها لذاتها كحالة تمايزية داخل الكل الوطني الى ارتدادها للبحث عن دورها الذاتي وتركيزها على ذاتها كحالة منفصلة وهذا ادى الى تغليب الطابع ما دون الوطني سواء العشائري او العائلي ، او المناطقية .

ومن ناحية ثانية هذا مكن الاحتلال خلال الفترة السابقة من التعامل مع قضايا التجمعات الفلسطينية بصفتها قضايا مطلبية ذاتية تخص المجموعات بذاتها ، وليست قضايا تتعلق بالعلاقة الكلية مع الوطن من ناحية ومع الكل الوطني والاحتلال من ناحية اخرى .

خامسا : نقل العمل الفلسطيني كله الى الداخل الفلسطيني ، وفقط اصبح الحديث عن اللاجئين يدور حول لاجئي لبنان .

سادسا: العلاقات الصراعية بين القوى السياسية الفلسطينية ، فطبيعة علاقة السلطة مع الاحتلال والمفاوضات بكل اشكالها تطلبت من السلطة الوقوف في وجه اي مقاومة للاحتلال ، وهذا حول العلاقة من علاقة تنافسية للصراع مع المحتل الى حالة من الصراع بين القوى السياسية الفلسطينية .

 **على صعيد المؤسسات والممارسة الوطنية**

اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية تاريخيا الوطن المعنوي للشعب الفلسطيني[[15]](#footnote-15) ، فقد تعدى دورها فكرة المؤسسة السياسية ليشكل حيز وطني يجمع مختلف طاقات الشعب الفلسطيني في اطار جامع سواء الفصائل ، او الاتحادات ، او النقابات او مؤسسات العمل الاهلي وحتى الشخوص ذوي الوزن السياسي والاجتماعي النضالي الفلسطيني .

فقد تمثلت الفلسفة السياسية لمنظمة التحرير قبل الشروع في العملية السلمية في صهر مختلف طاقات الشعب الفلسطيني في بوتقة مؤسسية ، وهنا لعبت المنظمة دورين مميزين على صعيد الهوية الوطنية الفلسطينية ، الاول وهو تشكيل وتهذيب الهوية الوطنية ، والثاني وهو المحافظة على فكرة الوحدانية للشعب الفلسطيني .

مع بدايات اوسلو والممتده اصلا منذ بداية تشكيل السلطة الفلسطينية طرأ هناك تحول جذري في فكرة "المؤسسة الوطنية " وتحولت السلطة من مؤسسة وطنية الى سلطة نظام سياسي يعاني من عدة اشكاليات جميعها احدثت تحولات في الهوية الوطنية ومن ابرز هذه الاشكاليات :

اولا: سلطة اللون الواحد ، فالسلطة الفلسطينية ونتيجة لعدة اسباب تشكلت في بنيتها المدنية والامنية من تنظيم حركة فتح ، وهذا ضرب الهوية الوطنية في الصميم في ما يسمى : المؤسسة الوطنية الجامعة والصاهرة للمختلف الوطني ".

ثانيا: سلطة نظام ، وبالتالي اصبحت السلطة تقوم بممارسة سياسات ومسلكيات اي سلطة في اي نظام مستقر وداخل دولة ، على الرغم من غياب الاستقلال والسيادة ، وهنا حدثت اشكاليات كثيرة منها الاعتقال السياسي ، وهذا الشكل من السلوك احدث شرخا في فهم السلوك والممارسة الوطنية ، سواء على صعيد الثقافة السياسية العامة للشعب الفلسطيني ، او على مستوى الشخوص والفصائل المتاثرة تاثيرا مباشرا في الاعتقال السياسي .

ثالثا: سلطة مقيدة ومحددة الصلاحيات ، وكثيرا ما تحاول ان تكون في المناطق الهامشية ، وهنا فقدت السلطة الفلسطينية القدرة على تكوين ثقافة وطنية وهوية وطنية يتم صناعتها مؤسسيا ومن ثم تعميمها على المجتمع الفلسطيني ، بل العكس نجد ان هناك انفصام في الهوية الوطنية لدى الشارع الفلسطيني عنه لدى السلطة الرسمية الفلسطينية .

رابعا: غياب الديمقراطية عن السلطة والعلاقات الزبائنية التي تديرها ، اثر كثيرا في العلاقات بين القيادة والمواطن ، وهذا له اثارا جمه على صعيد الهوية الوطنية .

علاوة على هذه المحددات فلا يمكن تجاهل المحدد الاسرائيلي بصفته لاعبا مركزيا في هذا الاطار ، حيث ان اغلب السياسات الاسرائيلية الممارسة مع السلطة الفلسطينية هدفت الى ضرب سمعة السلطة في الشارع الفلسطيني ، وهذه القضية مهمه حيث ان السياسات الاسرائيلية ارادت ان تضرب السلطة والمجتمع في ان واحد ، فكلما تم اضعاف السلطة ضعف اقتدار المواطن الفلسطيني ، وكلما ضعفت السلطة اصبحت اكثر اعتمادية على الاحتلال .

اما على صعيد باقي المؤسسات السياسية فهي الاخرى تاثرت سلبا سواء في طبيعتها او دورها او سلوكها السياسي بعد اوسلو وجميع ذلك احدث تاثيرات سلبية في الهوية الوطنية الفلسطينية ، ومن ابرز القطاعات التي حدث عليها تحولات في الفضاء المؤسساتي للشعب الفلسطيني ، اولا الفصائل ، ثانيا ، مؤسسات العمل الاهلي ، ثالثا، الجامعات ، رابعا ، الاتحادات والنقابات

**الفصائل الفلسطينية**

جاء جل التاثير الذي حدث على الفصائل الفلسطينية نتيجة عاميلين الا وهما ، الانقسام الفلسطيني وشدة الصراع السياسي بين الفصيلين المركزيين فتح وحماس ، والثاني نتيجة تبني السلطة الفلسطينية سياسة التكنوقراط والاقتصاد الليبرالي مع بداية عام 2008 م .

فشدة الصراع الداخلي قاد الى تفكيك حركة حماس في الضفة الغربية وانهاء وجودها المؤسساتي والفعلي داخل المجتمع والمؤسسات الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية ، واصبح ابناء حماس مستهدفين من السلطة والاحتلال بشكل مباشر ، وفي الوقت نفسه اصبح تنظيم فتح يتمركز بشكل كلي داخل السلطة الفلسطينية ، وجل جهد التنظيم يقوم على حماية اللسطة الفلسطينية تحت شعار " الخطر الحمساوي القادم" ، اما باقي الفصائل فهي الاخرى اصبحت عاجزة عن حل الانقسام ، وفي الوقت نفسه غير قادرة على تقديم البديل .هذا التحول اثر في طبيعة ممارسة العمل الفصائلي والنضالي الفلسطيني وذلك من خلتال بروز ظاهرتين ، الظاهر الاولى وهي العمل النضالي الفردي او ما يطلق عليه " العمليات الفردية " او الذئب المنفرد " ، ومن ناحية ثانية ظهور فكرة الكتل المستقله والشخصيات المستقله .

اما التحول الثاني الذي اثر في الفصائل الفلسطينية ودورها فتمثل في تبني سياسات السلطة القائمة على تكنوقراطية الحكومة الفلسطينية ، وهنا اصبح العمل السياسي الفلسطيني ليس ضمن سيطرة الاحزاب السياسية ، وتلا ذلك تبني نظام الاقتصاد النيوليبرالي ، والذي قاد الى شيوع ثقافة الاستهلاك الاستعراضي ، والقروض البنكية .....الخ ، واثر في الفصائل الفلسطينية في قدرتها على الحشد ، فاصبحت القدرة على الحشد بيد قوتين في الضفة الغربية وهما الاجهزة الامنية ، وشركات القطاع الخاص ، ومجمل كلا السياسيتين هدف الى انتاج الفلسطيني الجديد .

**مؤسسات العمل الاهلي**

لطالما لعبت مؤسسات العمل الاهلي الفلسطيني دورا محوريا يف الهوية الوطنية الفلسطيني ، فالمؤسسات عملت على نشر قيم الهوية الوطنية الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني وتهذيبها وتكثيفها وفقا لطبيعة المرحلة النضالية الفلسطينية ، وفي الوقت نفسه كانت المؤسسات الاهلية رحما صناعة القيادات الوطنية وتاهيلها ز

مثبت مسيرة ما بعد اوسلو محطة فاصلة في دور وطبيعة واهداف مؤسسات العمل الاهلي الفلسطيني، فقد انتقلت المؤسسات من الى مؤسسات " انجيوز" الممولة من الخارج وذات الطبيعة المهنية الوظيفية ، كذلك اصبحت مؤسسات الانجيوز تلعب دورا في ترسيخ ثقافة السلام والانتقال من الوظيفة النضالية الى الوظيفة الترشيدية لسيااست السلطة ، علاوة على ذلك فقد عملت مؤسسات الانجيزز على صناعة النخب المعولمة .

جميع هذه التحولات اثرت في الدور الوطني لمؤسسات" الانجيوز" على صعيد الهوية الوطنية الفلسطينية **،** فقد حدث شرخ بين المؤسسات والمواطن العادي الذي بات ينظر الى المؤسسات كونها لا تتمايز كثيرا عن اللسطة الفلسطينية ، وكذلك السلطة اصبحت تعيش حالة صراع مع المؤسسات نتيجة للتنافس على التمويل ، وفي الوقت نفسه الاحزاب السياسية باتت تعارض الانجيوز .

**الجامعات الفلسطينية**

الجامعات الفلسطينية والهوية الوطنية عبارة عن توأم سيامي **،** فالجامعات دورها بناء الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال المنهاج التعبوي الاكاديمي ، وكذلك تعتبر الجامعات رحما حاضنا للهوية الوطنية من خلال النشاطات اللامنهجية الطلابية ، سواء على صعيد الكتل الطلابية او عن طريق مجالس الطلبة **،** ومن هنا نجد ان جل القايدات السياسية للفصائل والسلطة الفلسطينية اهم من ابناء الجامعات الفلسطينية **،** وكان دور الجامعات تاريخيا يتركز في عمليات التثوير الجماهيري المستنير **،** ولذا كانت الجامعات تاريخيا مستهدفه من الاحتلال الاسرائيلي ، بالاقتحامات والاغلاقات ، والابعاد ....الخ .، حتى ان الجامعات اخذت اسماء ثورية من قبل الفصائل الفلسطينية ففتح تطلق على جامعة النجاح "جامعة الحصار والانتصار" ، وحماس تطلق عليها " جامعة الشهداء والاستشهاديين" .

مع نشوء السلطة الفلسطينية طرأ تحولين على الجامعات الفلسطينية ، التحول الاول ان الجامعات اصبحت تحاكي السلطة الفلسطينية في شكل ممارستها القيادية وسياساتها الداخلية ، وهنا غاب عن اغلب الجامعات المسيرة الديمقراطية سواء للنقابات او مجالس الطلبة ، او احيانا الحرية في العمل الجامعي للعاملين ، واصبح هناك تدخل كبير من قبل السلطة في الجامعات .

التحول الثاني وهو شيوع ثقافة ان الجامعات للتعليم ، وهذا ادى الى تحول في عمل مجالس الطلبة في اغلب الجامعات الى العمل المطلبي بدل السياسي والوطني ، وهنا ضربت الثقافة الوطنية بشكل كبير في اوساط الشباب الفلسطيني ، وهذا اثر في شيوع ثقافات متعدده ، وانحيازات هوياتية مختلفه ومتعدده داخل الجسم الطلابي ، نتيجة لغياب التراكمية في التثقيف السياسي والوطني وعدم وجود حاضنة وطنية جمعية للهوية الوطنية .

**الاتحادات والنقابات**

الاتحادات والنقابات هي الجسم الوسيط بين المجتمع والسلطة السياسية ، وعلى مدار الحقب النضالية الفلسطينية المختلفه ، مثلت الاتحادات بيئة لممارسة العمل النضالي الفلسطيني باقل كلفة للافراد ، فالاتحادات حافظت على بلورة رؤية وهوية وطنية لقطاعات العمل الفلسطيني وصهرها في الهوية الوطنية الكلية .

مع تشكيل السلطة الفلسطينية طرأ على الاتحادات والنقابات عدة تحولات اثرت سلبا في دورها الوطني وقدرتها على الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية ، ومن ابرزها ، ان الاتحادات والنقابات اصبحت تحت سيطرت السلطة الفلسطينية وتتحكم في ساساتها وشخوصها ، كذلك الاتحادات والنقابات فقدت دورها التمثيلي نتيجة التكلس القيادي فقياداتها منذ ثلاثة عقود لم تتغير ، علاوة على ذلك فقد فقدت دورها النقابي ولذا نجد انه بين الفينة والاخرى يحاول العاملين صناعة اجسام بديلة داخل الاتحادات والنقابات .

**الخلاصة :**

عانت الهوية الوطنية الفلسطينية في ظل عملية السلام من عدة تحولات مهمة ومن ابرزها :

\_ فيما يتعلق بطبيعة الهوية الوطنية ، تحولت الهوية الوطنية من هوية واضحة وثابته الى هوية ملتبسة ومفككة ويعتريها الغموض .

\_الهوية الوطنية الفلسطينية لم تعد منتج للمؤسسة الوطنية العليا ، فالمؤسسة الوطنية العليا سواء السلطة او المنظمة لم تعد قادرة على بلورة هوية وطنية فلسطينية وترسيخها في المجتمع الفلسطيني ، فهي نفسها اصبحت مصدر انقسام وصراع.

\_ الهوية الوطنية الفلسطينية حدث تغيير كبير في محددات تشكيلها وطرق التعبير عنها وممارستها ، وبالذات التعبير السياسي الرسمي والتعبير الشعبي والفصائلي ، فاي مراقب يجد ان هناك فجوة كبيرة بين كلا المكونين في التعبير عن الهوية الوطنية .

\_الهوية الوطنية الفلسطينية حدث تغيير في الحدود بين مختلف مكوناتها بطريقة تفاضلية وليست تكاملية .

\_ الهوية الوطنية الفلسطينية حدث عليها تغيير في اوزان القوى المشكله لها والدور المناط بكل قوة من هذه القوى ، ليس فقط على صعيد القوى الداخلية ، وانما على مستوى الدور والحجم الذي تلعبه القوى الخارجية في تشكيلها .

\_ الهوية الوطنية الفلسطينية لم تعد معيار التحكم في سلوكيات القوى المختلفه في المجتمع الفلسطيني ، سواء القوى المحلية كالعائلة والعشرية التي اصبح للانحياز الهوياتي سمو فيها ، او الانحياز الجغرافي ، او احيانا القطاعي كرجال الاعمال ، او بعض المؤسسات .

كان لمجمل هذه التحولات عدة تمظهرات فيما يتعلق بالهوية الوطنية الفلسطينية الجامعة للكل الوطني الفلسطيني ومن اهمها:

\_ التحول من مفهوم الفكرة الجمعية التكاتفية للمجتمع الى شيوع ظاهرة الفردانية في المجتمع الفلسطيني ، على مستوى السلوك الاجتماعي\_الاقتصادي او على مستوى السلوك السياسي .

\_ التحول في قيم الهوية الوطنية والاعتزاز الوطني ، فقد تحولت قيم الاعتزاز النضالي لصالح قيم الاعتزاز الوظيفي والمهني .

\_شيوع قيمة العلاقات الصراعية كبديل للعلاقات التكاملية السياسية ، الصراع بين الاحزاب السياسية على مختلف اشكالها ، الصراع بين المخيم والسلطة الفلسطينية ، الصراع بين العائلية والسلطة السياسية ...الخ.

\_ سهولة الاستجابة للسياسات الاحتلالية ، وهذا واضح وكنتيجة طبيعية للتحولات التي طرأت على الهوية الوطنية وضعف صلابتها، وهذا واضح من قدرة الاحتلال على تحقيق سياساته مثلا السلام الاقتصادي او سياسات تقليص الصراع

\_ الخلل في الشعور الوطني العام الفلسطيني في عدم قدرته على التغيير ، وهنا نجد ان الكلمة غير المصرح عنها في الشارع الفلسطيني ان من يتحكم في من سيكون المسؤول ليس الشعب الفلسطيني ، وانما قوى اخرى غير الشعب الفلسطيني .

\_ الاغتراب السياسي والهوياتي لدى العديد من الشرائح المجتمعية في المجتمع الفلسطيني .

\_ بروز نخبة نضالية جديدة ، تتشكل خارج الاطر التقليدية الحزبية والنضالية ، لها رموزها وسلوكها السياسي وطريقة عملها .[[16]](#footnote-16)

1. فهناك تراجع في اوساط القيادات والنخب الفتحاوية ، والسبب يعود نتيجة الى عدم تقدم عملية السلام ، [↑](#footnote-ref-1)
2. حليمة ابو هنية . مراحل تشكل وعي الهوية عند الفلسطينين. <https://www.prc.ps/> [↑](#footnote-ref-2)
3. عبير المراغي .تاثير الاحتلال الاسرائيلي على الهوية الوطنية الفلسطينية "التراث الشعبي نموذجا" . جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا 2013 . ص 52 . [↑](#footnote-ref-3)
4. <https://www.researchgate.net/publication/303843693>

\_ Eugene Tartakovsky.National Identity .2010. [↑](#footnote-ref-4)
5. اليكس مكشيلي. الهوية .دار النشر الفرنسية . 1993 . ص 11 . ترجمة على وطفة . [↑](#footnote-ref-5)
6. محمد عمارة . مخاطر العولمة على الهوية الثقافية .نهضة مصر للطباعة والنشر .1999 . ص. 6 [↑](#footnote-ref-6)
7. حداد شفيعة .تاثير العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية . جامعة باتنه .المجلة الجزائرية للامن الانساني . مجلد 2.

2019 . ص ص .228\_249 [↑](#footnote-ref-7)
8. Eugene Tartakovsky. Op.sit [↑](#footnote-ref-8)
9. رشيد الخالدي . القفص الحديدي. قصة الصراع الفلسطيني لاقامة دولة . بيروت . المؤسسة العربية للدراسات والنشر .2008 . ص 2019 . [↑](#footnote-ref-9)
10. انظر نص الرسالة الموجهه من اسحق رابين للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ، مجلة الدرااست الفلسطينية . وثائق اعلان المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي . المجلد 4 ، عدد 16، خريف 1993 ص.183 [↑](#footnote-ref-10)
11. للمزيد انظر . نتائج استطلاع الرأي العام رقم 59 . 4 نيسان 2016 . مركز البحوث والدراسات المسحية .رام الله [↑](#footnote-ref-11)
12. نفس المرجع السابق . [↑](#footnote-ref-12)
13. بيان المجلس المركزي الفلسطيني المنقد في رامالله .الدورة الواحدة والثلاثون .دورة تفعيل وتطوير منظمة التحرير وحماية المشروع الوطني والمقاومة الشعبية .6\_7 شباط 2022 . وكالة امد للاعلام . [↑](#footnote-ref-13)
14. تايمز اوف اسرائيل . إسرائيل توافق على إقراض السلطة الفلسطينية 800 مليون شيكل لتغطية خسائر الفلسطينيين نتيجة فيروس كورونا. 12 مايو 2020 . https://ar.timesofisrael.com/ [↑](#footnote-ref-14)
15. موفق مطر . منظمة التحرير الوطن المعنوي والدولة الوطنية . البيادر السياسي . 2022 .

https://www.al-bayader.org/2020/11/414083 [↑](#footnote-ref-15)
16. احمد اسعد، عايده الحجار. الشباب الفلسطيني كفاعل ثوري :قراءة في التحول من الالتزام الجماعي الى الالتزام الفردي .مركز دراسات الوحدة العربية . <https://caus.org.lb/ar/> [↑](#footnote-ref-16)